حل امتحان مقياس الاستعمار وحركات التحرر

مقدمة:

أندونيسيا تتكون من أكثر من ثلاثة عشر ألف جزيرة تتوزع على خط الإستواء، وهي دولة مسلمة، خضعت للاستعمار الأوربي قرابة الثلاثة قرون ونصف، احتلها البرتغاليون الإنجليز والهولنديون، ومعنى أندونيسيا هو جزر الهند، وتنقسم الجزر الأندونيسية إلى أربع مجموعات ومن أشهر جزرها جاوا سومطرة بورنيو بالي وجزر الملوكا ، اندونيسيا خضعت أراضيها لتنافس استعماري من عدد من القوى الأوربية، فكيف تمّ ذلك وما هي أبرز تداعيات هذا التنافس ؟ وماهي ابرز مظاهر الحكم الأوربي بالمنطقة؟ ولماذا كان الاستعمار الأوربي يميل إلى تطبيق الحكم الغير المباشر بمستعمراته؟

1/ التنافس الأوربي المحموم على منطقة أندونيسيا وتداعياته. (6.5 ن)

كانت أندونيسيا بؤرة صراع بين القوى الأوربية الرامية إلى السيطرة على توابلها واحتكار تجارتها، وكانت هولندا بدأت تبرز كقوة بحرية كبرى بدليل أن سفنها أصبحت تتواجد في كل بحار العالم، كما أنها شرعت في انتزاع السيادة البحرية من غيرها، فنجد بأنها قد شرعت في الانقضاض على المستعمرات وإقامة المحطات ومراكز الرسو، حتى أنهم نجحوا في النزول بالكاب وموقعه الحيوي، وهذا بعد أن فشل غيرهم في هذا الأمر.

وعليه فقد أرسل الهولنديون سنة 1596 حملة عسكرية كبيرة بقيادة البحار "هوتمان" نجحت على إثرها في التخلص من منافسة الإسبان والإنجليز والبرتغاليون حول تجارة البهارات، كما أسسّ الهولنديون على إثر هذه الحملة مجموعة من القلاع في مناطق استراتيجية أهمها وأكبرها قلعة "بتيفيا" (في أقصى غرب جزيرة جاوا) التي اكتمل بنائها سنة 1618م وأصبحت فيما بعد عاصمة للاستعمار الهولندي في أندونيسيا، والتي تغير اسمها بعد الإستقلال إلى "جاكرتا"، هذا وعيّن الهولنديون اليهودي الأصل "جان كوهين" حاكما عاما لهم هناك، واستمر في منصبه لمدة طويلةّ، وتميز حكمه بالاستبداد وإليه يرجع الفضل في تثبيت الإستعمار الهولندي في جزر الهند الشرقية، هذا الاستعمار الذي كان أطول استعمار في العصر الحديث، هذا واعتُبرت جزيرة جاوا جوهرة الإستعمار الهولندي.

وتجدر الإشارة إلى أنه عندما وصل الهولنديون سنة 1596م دخلوا في صراع مع الأهالي وكذلك مع البرتغاليين الذين سبقوهم إلى هناك، واعتبر بعض الأندونيسيون بأن الهولنديين حلفائهم ضد البرتغاليين مما ادى لخسارة البرتغاليين الكثير من الجزر والمناطق لصالح الهولنديين، ثمّ عمد الهولنديين لتقوية نفوذهم بأندونيسيا وهذا بسبب خسارتهم لنفوذهم في الهند لصالح إنجلترا وكذلك فرنسا.

ولعبت شركة الهند الشرقية الهولندية دورا كبيرا هي الأخرى في تثبيت الاستعمار بأندونيسيا، وكانت هذه الشركة قد تأسست سنة 1602م، هذا وتنافس الانجليز من خلال شركة الهند الشرقية الانجليزية التي تأسست سنة 1599م، مع الهولنديين في أندونيسيا منذ 1618م، وتمكن الانجليز من إرغام الهولنديين على إلغاء الاحتكار التجاري في أندونيسيا والهند الأمر الذي ألحق بشركة الهند الشرقية الهولندية خسائر كبيرة قُدرت سنة 1791 ب96 مليون روبية، وباندلاع الحرب العالمية الأولى كان الهولنديون مستقرين بكامل أندونيسيا تقريبا.

2/ مظاهر الحكم الأوربي بالمنطقة وانعكاساته على الأندونيسيين. (6 ن)

بعد أن نجحت شركة الهند الشرقية الهولندية في فرض حكمها على الجزر الأندونيسية انتقل الحكم المباشر بالمنطقة إلى الحكومة الهولندية سنة 1799م، التي طبقت سياسة احتكارية واسعة ارتبطت باسم الحاكم العام لجزر الهند الشرقية من 1830 إلى 1833م، "فون دان بوش" والمعروفة باسم " نظام الزراعات" (زراعة القهوة وقصب السكر ...، ويقوم هذا النظام في تنفيذه على تسخير الأهالي واحتكار الحكومة الهولندية لخمس الأراضي.. واستمر تطبيق هذه السياسة من قبل الهولنديين حتى سنة 1877م.

حل امتحان مقياس الاستعمار وحركات التحرر

نظام الحكم الهولندي بأندونيسيا: الملاحظ أنّ الهولنديون لم يحاولوا فرض معتقدهم أو لغتهم على الأندونيسيين، كما لم يسعوا إلى التأثير عليهم في الجانب الثقافي والاجتماعي وإن كانت سياسيتهم تعمد إلى تقريب المسيحيين وغيرهم من أتباع المعتقدات المتنوعة وتفضيلهم على حساب الأغلبية الساحقة من المسلمين، فجُل تركيزهم واهتمامهم تركّز على تحقيق الربح المادي، وغالبا ما استخدموا السلاطين والحكام الموالين لهم لجمع الضرائب كما استخدموهم لجمع كمية معينة من الإنتاج الزراعي لصالح الشركة، هذه الأمور أثقلت كاهل الرعية وأفقرتهم فانتشرت الثورات الشعبية لتواجه هذا النظام الدكتاتوري، وألحقت هذه الثورات بالإضافة إلى منافسة شركة الهند الشرقية الانجليزية خسائر بالشركة الهولندية.

وكحال كل استعمار عمدت الشركة الهولندية إلى الرفع من قيمة الضرائب وبيع أراضي الأندونيسيين للصينيين بعد تجريدهم منها، ثم عمد الهولنديون إلى إجبار الاندونيسيين بالعمل دون أجر في المزارع الواسعة التي أصبحت تابعة للهولنديين أو الصينيين المتعاملين معهم ... بالإضافة إلى الكثير من التجاوزات الأخرى وهذا في سبيل تعويض الخسائر التي لحقت بالشركة

– هذه الأمور دفعت بالعامة للثورة ومن أشهر ثورات الأندونيسيين ثورة الأمير " ديبا نجارا" 1825م" والتي تزعمها أمير محلي من منطقة جاوا، وكانت ثورة دموية استمرت مدة خمس سنوات يقدر تعداد ضحاياها ما بين مئتي ألف أندونيسي وحوالي خمسة عشر ألف جندي هولندي، انتهت هذه الثورة في 1830م، بعد أن غدر الهولنديون بالأمير الأندونيسي الذي قبل التفاوض معهم.

3/ دوافع تفضيل القوى الاستعمارية للحكم الغير المباشر بمستعمراتها. (4)

يرجع هذا الأمر في أساسه لكون الاستعمار الغير مباشر على اختلاف حيثياته أقل كلفة من الاستعمار المباشر حيث أنه كان يقوم في أساسه على إبرام المعاهدات والاتفاقيات مع زعماء مختلف القبائل والعشائر القاطنة بتلك الأراضي، واستمر الحال على هذا الوضع إلى غاية إنشاء القوى الكبرى لعصبة الأمم التي تبنت مختلف الأنظمة المتبعة من طرف القوى الاستعمارية بغرض السيطرة، وهذا ما يعرف كذلك بالاستعمار المقنع والذي يتستر وراء عدة مسميات وأشكال أبرزها (الوصاية الحماية والانتداب) والعامل المشترك بين هاته المسميات المتنوعة للاستعمار هو أنّ الحكم المحلي في الغالب يكون في يد زعامات وقيادات محلية ظاهريا هي من تتولى التسيير، وبالتالي يتوهم الناس بتلك النواحي أنّ سلط بهم بأيديهم، في حين أنّ الحقيقة غير ذلك تماما، إذ أنّ تلك الزعامات الوهمية ليس لها من الأمر إلى ظاهره وما هي في حقيقة الأمر إلى أبواق يتم من خلالها تنفيذ الأوامر الاستعمارية بحذافيرها، كما أنّ هذه الزعامات لا يمكن لها الفصل في أي قرار دون الرجوع إلى السادة الحقيقيين المتواجدين خلف الستار، وبالتالي فمكمن التفضيل في أساسه راجع لتلك الأريحية في التسيير الغير المباشر والتي تمتعت بها القوى الاستعمارية في ظل الحكم غير المباشر الذي أدّر عليها الكثير من الفوائد وبأقل الخسائر في الأموال والأرواح ذلك أنه حتى في كثير من الحالات ما كان يتم تنفيذ المخططات الاستعمارية بسواعد الجنود المحليين...

خاتمة: الاستعمار كابوس جثم على صدور الشعوب المستضعفة لقرون بما في ذلك الأندونيسيين، ساهم في إضعاف وإفقار الشعوب المستضعفة، في حين كان السبب الرئيسي في زيادة ثروة الأوربيين الذين لطالما تغنوا بدورهم في نشر التمدن، هذا التمدن الذي لم تنل منه شعوب إفريقيا وآسيا سوى القهر والذل والحرمان...